القائم بين القبائل على الجانب الفارسي. ولكن، وبينما لم تجر اتصالات بين الرسول والقبائل العربية على حدود فارس، فإنه في حياته، مهد الطريق أمام نجاح أبي بكر بين القبائل على حدود بيزنطة. فكما أشير أعلاه مراراً، تبنى الرسول وخليفته سياسة التوسع باتجاه سوريا. ومع ذلك، فإنه لأسباب تتعلق بالوضع في سوريا ذاتها، حققت سياسة أبي بكر نجاحاً على هذه الجبهة. وكما يقول غوبير، "ثلاثة خلقوا المناخ المناسب للغزو العربي؛ موريس، عبر تمزيقه مملكة غسان؛ فوكاس، عبر مبادرته إلى الحرب مع فارس؛ وهيركليوس، عبر قطعه الأتاوات عن العرب"[٢٦]. فبعد القضاء على مملكة غسان، في بداية الثمانينات من القرن السادي الميلادي، انقسمت القبائل التي كانت تخضع لها إلى مجموعات صغيرة كل منها بقيادة سيدها[٢٧]. وفوق ذلك، أساء هيركليوس معاملة هذه المجموعات، الامر الذي دفعها إلى التفاهم مع المسلمين. وكذلك، فالجيش البيزنطي في سوريا، كان منذ فترة طويلة عبارة عن قوة شرطة، تفتقد إلى التدريب والتسليح، نظراً لإهمال البيزنطيين أنفسهم، ولحسابات ملوكهم السياسية[٢٩]. وهذه العوامل مجتمعة سهلت على العرب فتح سوريا.

وبالنتيجة، فإن خليفة الإسلام الأول -أبا بكر- عبر تبني سياسة توسع نشطة وجريئة، تدعمه جماعة حازمة من المسلمين، الذين وحدتهم الديانة الجديدة، وحفزتهم التطلعات الكبيرة، أفاد من الأوضاع المواتية في المناطق المجاورة، وحقق نجاحاً باهراً.